قال الله تعالى ومعنى لا احجب التوبة عن ابن ادم ما لم
تغرغر نفسه والتوبة فرض على المومنين باتفاق المسلمين
لقوله تعالى وتوبوا الى الله جميعا ايها المومنون وقوله
تعالى يا ايها الذين امنوا توبوا الى الله توبة نصوحا
الاية ولها شروط اربعة الندم بالقلب وترك
المعصية في الحال والعزم على ان لا يعود لمثلها وان
يكون ذلك حيا من الله تعالى وخوفا منه لا من غيره
فاذا اختل شرط من هذه الشروط لم تصح التوبة وقد
قيل من شروطها الاعتراف بالذنب وكثرة الاستغفار
الذي يحل عقد الاصرار ويثبت معناه في الجنان لا
التلفظ باللسان فاما من قال بلسانه استغفر الله
وقلبه مصر على معصيته فاستغفاره ذلك يحتاج الى
استغفار وصغيرته لاحقة بالكبائر روي عن
الحسن البصري انه قال استغفارنا يحتاج الى
استغفار قال المولف رضي الله عنه
هذا يقوله في زمانه فكيف في زماننا هذا الذي
يرى فيه الانسان مكبا على الظلم حريصا عليه
لا يقلع والسبحة في يده زاعما انه يستغفر من
ذنبه وذلك استهزاء منه واستخفاف وممن

اتخذ آيات الله هزوا وفي التنزيل ولا تتخذوا آيات
الله هزوا وروي عن علي رضي الله عنه وقد
راى رجلا قد فرغ من صلاته وقال اللهم اني استغفرك
واتوب اليك سريعا فقال له يا هذا ان سرعة
اللسان بالاستغفار توبة الكذابين وتوبتك تحتاج
الى توبة قال يا امير المومنين وما التوبة قال اسم
يقع على ستة معان على الماضي من الذنوب الندامة
ولتضييع الفرائض الاعادة ورد المظالم الى
اهلها واذابة النفس في الطاعة كما اذبتها في
المعصية واذاقة النفس مرارة الطاعة كما اذقتها
حلاوة المعصية والبكاء بدل كل ضحك ضحكته
وقال ابو بكر الوراق التوبة ان تكون نصوحا
وهو ان تضيق عليك الارض بما رحبت وتضيق
عليك نفسك كالثلاثة الذين خلفوا وقيل
التوبة النصوح هي رد المظالم واستحلال الخصوم
وادمان الطاعات وقيل غير هذا وبالجملة
فالذنوب التي يتاب منها اما كفر او غيره فتوبة
الكافر ايمانه مع ندمه على سالف كفره وليس
مجرد الايمان نفس توبته وغير الكفر اما حق